السفة

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة

العدد 1 - 01 يوليو 2021

ينطلق اليوم بـ 268 مشاركة تتنافس على 10 جوائز

مهرجان أفلام السعودية.. سينما الصحراء

02 - السماعيل.. الواقعية السينمائية

04 - فقيه.. مبادرة فريدة

06 - السلمان.. في مقهى الأفلام

08 - الدوسري.. انتبهوا

الواقعية السينمائية حيث نكون

عبد العزيز السماعيل

كتب الناقد السينمائي الإنجليزي "ريموند دورجنات" ذات يوم "إن الموجة الفنية مثل الأعمال الفنية التي تتألف منها، فهي ليست مادة تدور حول جوهر محدد، بل استجابة للضغوط والتأثيرات التي تجمعت أو تقاربت من طبقات ومستويات مختلفة من الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والأيدلوجي والفني والشخصي".

التعليق كان مقدمة لكتابة عن الواقعية كمنهج نقدي عن الأعمال الفنية السينمائية في إيطاليا في منتصف القرن الماضي، وأراها مناسبة كمدخل عن واقعية أفلام السعودية إذا جاز التعبير، وأخص منها الأفلام التي تقدم من خلال مهرجان أفلام السعودية وغيره من المهرجانات الخليجية أو العربية، ومدى واقعيتها في عكس التحولات والتغيرات التي تحدث، والمقصود تحديدًا هو الاستجابة للتأثيرات المهمة في واقع المجتمع، ولكنها استجابة ضرورية يجب أن يعكسها صناع الأفلام القصيرة والطويلة في أفلامهم، حتى وإن لم ترقَ حتى الآن بكل تأكيد إلى مستوى الموجة كما قال ريموند دورجانت، ولكن إذا جاز لي التعبير بالقول عن الواقعية السعودية اليوم؛ لأنها الأهم ليس فقط في حجم التغيرات والتحولات الاجتماعية المتقاربة جدًا بل في تأثيرها الكبير على الإنسان والمجتمع ككل؛ حيث بدأت منذ سنوات قليلة فقط ولكن تأثيرها أحدث فارقًا مهمًا غير مسبوق على المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو الفني.. إلخ، بحيث لا يمكن تجاهله أو القفز عليه سينمائيًا، وأيضًا بصفتها -أي السينما- الفن الموازي لحركة الفنون الأخرى والأكثر تأثيرًا على الناس منذ انطلاقتها في نهاية القرن التاسع عشر، رغم تأثير المتغيرات الحديثة على هذه الصناعة العالمية اليوم.

يقول الناقد السينمائي الفرنسي هنري آجيل "السينما هي الفن الشامل الذي تتجه نحوه كل الفنون الأخرى، وسنصل إلى وقت تكون فيه السينما الفن الوحيد القادر على الاستجابة للاحتياجات الجماعية الكبرى". (من كتاب "عام جمال السينما"، ترجمة: إبراهيم العريس)

قد يكون تعبير هنري آجيل مبالغًا فيه في عالم اليوم، ولكننا نستعيره بحجة حاجتنا الماسة لسينما محلية تعكس بالضرورة التحولات الإيجابية وتأثيرها الكبير على مجتمعنا الآن وفي المستقبل القريب، كما أننا بحاجة إلى الواقعية كمنهج أو كمدرسة فنية في عالم الفن؛ لأننا مبتدئون وفي طور النمو سينمائيًا، بعدما سبقنا الآخرون زمنًا طويلًا في هذه الصناعة القوية.

لذلك لن تخلو هذه الصناعة رغم مرور أكثر من 100 سنة عليها من تحديات كبيرة غير عادية بالنسبة لصناع الأفلام لدينا، ومن أجل تجاوز مرحلة البدايات والتجارب الأولية لابد من تجاوز إتاحة الفرصة لتقديم العرض أو معرفة آلية كتابة السيناريو، وحتى الفوز بالجوائز هنا وهناك رغم أهميتها في تطوير أدوات البحث والدراسة إلى الغوص عميقًا وثقافيًا بالتحديد في دراسة الواقع والمؤثرات المختلفة فيه؛ للحصول على رؤى فكرية وفنية ثاقبة تؤسس للفيلم المميز وتبرر إنتاجه وتقديمه للجمهور، ولأننا الآن واقعون في مفترق طرق ما بعد الحداثة في اتجاه واقع ومستقبل مختلف بكل تأكيد ليس في صناعة السينما فقط بل في كل مجالات الثقافة والفنون، فإن مسئولية المهرجان السابع لأفلام السعودية بصفته رائدًا وقائدًا لهذه الصناعة في المملكة أن يقودنا الى التحديث والتغيير أيضًا خارج إطار مفهوم البدايات قليلا إلى صناعة أكثر تركيزًا وقوة لتتلاءم مع الطموحات والجهود الكبيرة التي يبذلها سنويًا القائمون عليه أولًا، والمتعاونون معهم من الجهات والأفراد سواء من خلال الدعم أو المشاركة ثانيًا، وثالثًا وهو الأهم في اعتقادي الجمهور والمتفرجون الذين يستحقون أفلامًا تعكس واقعهم وتراثهم وهمومهم وتطلعاتهم.. إلخ.

ختاما.. لم أكن لأقول هذا الكلام المليء بالتحديات والطموحات الكبيرة المستحقة لولا معرفتي الجيدة وقربي من أشخاص أنكروا ذواتهم وعملوا بإخلاص من أجل هذا المهرجان منذ ولادته في مخاض عسير عام 2006م وحتى اليوم، ولهم مني كل التبجيل والتقدير والاحترام، ولكل من أسهم وأعطى وقدم الدعم له ليستمر ويبقى نموذجًا للجهود الخلاقة من أجل الفن وحياتنا الأجمل.

رئيس مجلس إدارة الجمعية

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة

@SA_FilmFestival
www.saudifilmfestival.org

المشرف العام

مدير المهرجان

أحمد الملا

مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام

يوسف الحربي

هيئة التحرير

عبدالوهاب العريض

فهد بن ثامر

معصومة المقرقش

التصميم الفني للنشرة

أديب صليبا

تابعونا على

قناة المهرجان 24 / 7

سعفة 03 العدد 1 / 01 يوليو 2021
نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة
www.saudifilmfestival.org

268 مشاركة تتنافس على 10 جوائز في المهرجان

ينطلـق علـى مسـرح مركز الملـك عبدالعزيـز الثقافـي العالمي «إثـراء»، مع تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي، مسـاء اليـوم الخميس «مهرجان الأفلام السـعودية» في دورته السابعة تحت عنوان «سينما الصحراء»، بحضور نخبة من المهتمين بالشأن الثقافي في السعودية وخارجها.

ينظـم المهرجـان جمعية الثقافة والفنون بالدمام بالشـراكة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي بالظهران «إثراء»، وبدعم من هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة؛ حيث يستمر حتى السابع من يوليو الجاري.

بلـغ إجمالـي المشـاركات المسـجلة فـي الـدورة السـابعة 405 مشـاركات سـعودية سـينمائية. وكان نصيـب الأفلام منهـا 89 فيلمًا، تأهـل منها 36 فيلمًـا، منهـا 14 فيلمًا مرشـحًا للمنافسـة على جوائز النخلـة الذهبية، و22 فيلمًـا ضمـن برنامج عروض الأفلام الموازية؛ كما سـيتم عـرض 21 فيلمًا خليجيًا على هامش المهرجان. كما بلغ عدد مشـاركات السـيناريو غير المنفذ 316، تأهـل منها 254 للمرحلـة الأولى، وتم تصفيتها في القائمة القصيرة إلى 14 تتنافس على عشر جوائز، ثمانية منها لجوائز النخلة الذهبية، وجائزتين خاصتين، وتقدر قيمتها بـ 310،000 ريال.

لجنتا التحكيم

وبلغ عدد المشـاركين في لجنتي تحكيـم المهرجان ثمانية ممثلين ومخرجين وكُتّاب من داخل وخارج السـعودية، ويشـارك في تحكيم مسـابقة السيناريو ثلاثة أعضاء يترأسـهم الروائي وكاتب السـيناريو ومستشار الرئيس التنفيذي لهيئـة الإذاعة والتليفزيون سـعد الدوسـري، ويشـارك فـي التحكيم كل من الكاتب والمؤلف محمد البشير ، ورجا ساير المطيري الكاتب المتخصص في النقد السينمائي، ويترأس لجنة مسابقة الأفلام المخرج والكاتب السعودي علي الكلثمي، ويشـارك في التحكيم كل من الممثلة والمنتجة بشـرى روزا، والمخرجة السينمائية كوثر هنية، والممثل السينمائي الأردني منذر الرياحنة، والناقدة السينمائية الأمريكية ديبورا ينغ

أقسام المهرجان

وينقسـم المهرجـان الذي يحمل عنوان "سـينما الصحراء" إلى ثلاثة أقسـام رئيسـة هي: "مسـابقة الأفلام"، وهو البرنامج الرئيس الذي سـتُعرض من خلاله الأفلام المرشحة لجوائز النخلة الذهبية والجوائز الخاصة والبالغ عددها 14 فيلمًا على مدار أيام المهرجان، يصاحبه عروض موازية لـ22 فيلماً.

وأما القسم الثاني فهو "معمل تطوير السيناريو" وهو عبارة عن ورشة عمل ينظمهـا المهرجـان ضمـن حزمة برامجـه المتخصصة التي يُعمـل فيها على تطوير المشـاركات الفائزة في السـيناريو، والبالغ عددها 13 مشـاركة، منها ست مشاركات للسيناريو الطويل، وثماني مشاركات للسيناريو القصير.

وأخيراً... "منصة سوق الإنتاج"، وهي منصة لجهات تمويل الأفلام والإنتاج لخلـق الفـرص لصنّاع الأفلام، وإثراء المواهب الجديـدة بالمعرفة عن آليات العمل والعقود في القطاع الإعلامي والفني.

الصحراء السعودية ملهمة السينمائيين

أما عن سبب اختيار عنوان المهرجان "سينما الصحراء" أوضح مدير المهرجان أحمد الملا أن المهرجان هذا العام اختار من موضوع الصحراء هويته البصرية؛ لأنهـم أرادوا أن يعيـدوا الالتفـات لهذا المكون الجمالـي بما يحمله من قيم وأسـاطير وقصـص وسـرديات ثقافية وفنيـة، لافتاً إلى أن هنـاك فعاليات أضيفت للمهرجان تتناول الصحراء بأشكالٍ فنية مختلفة.

واقعي وافتراضي

وبين الملا أنّ المهرجان هذا العام سيكون مميزًا أيضًا، وسيحافظ على البث المباشر اليومي طيلة سبعة أيام متواصلة عبر المنصة الإلكترونية بالتوازي مع البرنامج الواقعي في مركز الملك عبد العزيز إثراء.

جوائز النخلة الذهبية لمسابقة الأفلام

- النخلة الذهبية لأفضل فيلم طويل 75,000 ريال
- النخلة الذهبية لأفضل فيلم قصير 30،000 ريال
- النخلة الذهبية لأفضل فيلم وثائقي 30،000 ريال
- النخلة الذهبية لأفضل ممثل 25،000 ريال
- النخلة الذهبية لأفضل ممثلة 25،000 ريال
- النخلة الذهبية لأفضل موسيقى 25،000 ريال
- النخلة الذهبية لأفضل صورة 25،000 يال
- النخلة الذهبية للجنة التحكيم 25،000 ريال.

جائزتا المهرجان الخاصتان

- جائزة جبل طويق لأفضل فيلم عن مدينة سعودية 25،000 ريال.
- جائزة عبد الله المحيسن لأفضل فيلم أول 25،000 ريال

14 سيناريو غير منفذ تتنافس على "معمل التطوير"

تـم اختيـار 14 سـيناريو ممـا مجموعـه 254 سـيناريو غيـر منفذ، لِلقائمـة القصيـرة للدخـول في "معمـل تطوير السـيناريو" الذي أُنشئ لتطوير ومناقشة عدد من المشاريع السينمائية السعودية الأصليـة وتهيئتهـا عمليًا لسـوق الإنتاج، وسـيتم الإعلان مسـاء اليوم في الافتتاح عن ترشيح 5 مشاريع للمشاركة في المعمل، مشـاركتان بسـيناريو طويـل، وثلاث مشـاركات بأفـلام قصيرة، وعند إتمام البرنامج سيتم منح المشاركين مكافآت مالية.

ويعـد معمـل تطويـر السـيناريو أحـد البرامـج المتخصصـة، التي يتـم العمـل فيها على تطوير المشـاركات الفائزة، ومن ثم تطوير المشـاريع وإعدادها للإنتاج. وسيقوم بالتدريب في معمل السيناريو القصير السعودية هناء العمير، وهي مخرجة وكاتبة وناقدة سينمائية، شـاركت في العديد من المهرجانات والمسابقات المحلية والعالمية وحازت على العديد من الجوائز.

بينمـا تتولى المخرجة وكاتبة السـيناريو المصرية هالة خليل التدريب فـي معمل السـيناريو الطويـل؛ حيث تمتلك هالة خبـرة تجاوزت 19 عامًـا عُرضت فيها العديد مـن أعمالها في مهرجانات عالمية وتُوّجت بجوائز عديدة.

إثراء الحراك السينمائي السعودي

مبادرة فريدة تسعى لدعم وتعليم وتمويل صنّاع الأفلام

من دورة المهرجان الأولى 2008

د. أشرف فقيه

أتذكر، مع قرب افتتاح مركز "إثراء" للجمهور قبل سنوات قليلة، أن اللوحة على مدخل صالة السينما الخاصة بالمركز كانت تحمل العبارة التالية: "قاعة عروض الوسائط المتعددة".
لقد كانت لفظة "سينما" بمثابة التابو المحرم حتى وقت قريب، وإذا كنا في إثراء نفخر بأن مشروعنا الواعد جاء في الوقت المناسب ليخدم الجيل المناسب موظفًا حراكًا تجديديًا غير مسبوق على مستويات الفن والثقافة والمعرفة، فإننا نفخر كذلك بأننا أتحنا السينما قبل غيرنا، وإن كان تحت مسميات مختلفة.
لكن مكّون "السينما" في إثراء يتجاوز محض عرض الأفلام وترويجها. وشراكتُنا مع جمعية الثقافة والفنون بالدمام الممتدة عبر سنوات، مجسدة في مهرجان أفلام السعودية، خير دليل على الوظيفة المتعدية لسينما إثراء، والتي تشمل تطوير المواهب وإتاحة الفرص للنهوض بالممارسة السينمائية، فنًا وصناعة.

خطوات متسارعة

إن المتأمل لواقع الحراك السينمائي السعودي مؤخرًا سيلحظ خطواته المتسارعة نحو مستقبل أكثر تألقًا وتفاؤلًا، وملامح لصناعة واعدة تحفها رعاية هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة. وإذا عُدنا بالزمن إلى الوراء لا نستطيع إغفال الجهود المشتركة التي قامت بها جمعية الثقافة والفنون بالدمام، ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" والتي توّجت بشراكة فريدة تنهض بقطاع السينما عبر مهرجان أفلام السعودية الذي يزهو الآن بدورته السابعة، بتطلعات أكبر وبأحلام أكثر إصرارًا على التحقق، وبنضج يبعث على الفخر والاعتزاز. فقد أثبت مهرجان الأفلام السعودية قدرته على تجاوز العقبات والتحديات منذ إقامته للمرّة الأولى في 2008م، تلت ذلك الشراكة مع مركز إثراء؛ حيث استطاع المهرجان استئناف العمل والعودة في عام 2015م. وهكذا ففي حين تعيد الكثير من المهرجانات السينمائية جدولة فعالياتها؛ يستمر مهرجان الأفلام السعودية في العطاء وتقديم الدعم للمجتمع السينمائي بلا انقطاع منذ انعقاد الشراكة بين إثراء والجمعية.
وإلى جانب تشجيع المواهب السعودية الواعدة لتضع قدمًا على أول درجة في سلم النجاح والوصول للعالمية، وهو ما نقوم به في "إثراء"، فإننا نسعى لنكون منصة تهيئ تلك المواهب من ناحية التدريب والتأهيل والدعم بشتى أنواعه.
وما المهرجان إلا حيّز لإنتاج صنّاع الأفلام من الموهوبين السعوديين، وهو ما يفسر استحواذ شبكة "نتفليكس" الرائدة عالميًا في مجال تقديم خدمة البث الترفيهي على عرض 5 أفلام سعودية من جملة الأفلام التي أنتجها "إثراء"، والتي كانت إحدى نتائج "مهرجان أفلام السعودية" ضمن برنامج دعم الأفلام السعودية، إلى جانب عرض أفلام أخرى على شاشات السينما في المملكة.

من دورة المهرجان الثانية 2015

إثراء المحتوى والمكان

تتوالى جهودنا لتحقيق استراتيجيات المركز التي تتمحور حول إثراء المحتوى المحلي والعربي بشكل عام. وفي فضاء واسع يعج بأطياف مختلفة، لا يزال المحتوى العربي بينها بحاجة إلى مزيد من التطوير والتجديد، فضلًا على أن السينما عنصر جذب جماهيري ومحرك اقتصادي لا يمكن تهميشه بأي حال من الأحوال؛ لذا نسير بخطى ثابتة نحو تطوير هذا القطاع؛ حيث يعد "إثراء" من أكبر مراكز إنتاج الأفلام بالمملكة من خلال إنتاج 20 فيلمًا سعوديًا، ضمن برنامجنا لدعم صناعة المحتوى الثقافي والإبداعي، وقد حازت أفلامنا على أكثر من 15 جائزة محلية وإقليمية وعالمية.
نسعى لأن يكون "إثراء" المكان الحاضن لإبداعات الشباب وأول سلم الوصول والخطوة الأولى للتحليق بالأفلام السينمائية نحو الظهور وإطلاق الإبداع؛ لذلك خصصنا في إثراء "مجتمع أفلام إثراء" والذي يجمع صانعي الأفلام من (مخرجين، وكتّاب، ومنتجين وغيرهم) بغرض مناقشة وتبادل الأفكار حول صناعة الأفلام والسينما، والذي يسعى إلى تشجيع ودعم صناعة الأفلام المحلية، من خلال عقد جلسات حوارية ونقدية مع صنّاع الأفلام المحليين لعرض ومناقشة الأفلام المحلية والدولية، كما يستضيف التجمع العديد من الندوات المتعلقة بصناعة الأفلام في مجال التمثيل والإنتاج والكتابة والإخراج وغيرها.
كما أطلقنا سابقًا "أيام الفيلم السعودي"، وهي مبادرة فريدة تسعى لدعم وتعليم وتمويل صنّاع الأفلام السعوديين، وتهدف هذه المبادرة للاستثمار في صانعي الأفلام المحليين ومساعدتهم لإحياء أفكارهم وعرضها على الشاشات المحلية والدولية؛ إذ تم إطلاقها لأول مرة في 2016م، وأنتج في ذلك العام 11 فيلمًا قصيرًا، وفي 2019م أنتجت المبادرة فيلمين طويلين و7 أفلام قصيرة، وقد عُرضت هذه الأفلام في عدد من المدن الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية ضمن فعالية "جسور" وسواها من فعاليات ومهرجانات الأفلام من مختلف أرجاء العالم.
لا شك أن لكل عمل مكتمل الأركان ثمرة نجاح يحصدها في نهاية المطاف من خلال الجوائز التي تنهال عليه من المهرجانات المتخصصة في صناعة الأفلام، وهو الأمر الذي يعطي دافعًا قويًا على الاستمرار في إثراء المحتوى المحلي بأفلام تمثل المملكة العربية السعودية بثقافتها وحضارتها، فالسينما بوابة المجتمع للعالم الخارجي، وهي أيضا قطاع اقتصادي مهم؛ حيث تعتمد عدد من الدول في موازناتها على إيرادات أفلامها؛ ونحن كمركز ثقافي نقوم بدورنا في تقديم جميع أنواع الدعم لصنّاع الأفلام، إيمانًا منا بأهمية هذه الصناعة وكأحد مخرجات مساراتنا الخمسة، ومنها مسار الفن الذي يُعنى بتوفير مساحة فنية للفنانين والمبدعين؛ حيث يهدف المركز إلى توسيع الآفاق الثقافية، ودعم الصناعات الإبداعية في السعودية، ورعاية أصحاب المواهب والفنانين، ورفع خبراتهم ودعمهم في تعميق ممارساتهم نحو المستقبل.

رئيس قسم البرامج في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي" إثراء"

أعضاء لجنتي التحكيم في المهرجان

ضمن الجهود التنظيمية التي يبذلها القائمون على مهرجان أفلام السعودية في دورته السابعة، تم اختيار ثمانية متخصصين في مجال صناعة السينما وكتابة السيناريو في لجنتي التحكيم على النحو التالي:

لجنة تحكيم مسابقة السيناريو

رئيس لجنة التحكيم سعد الدوسري
روائي وكاتب سيناريو سعودي ومستشار الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتليفزيون، له عدة إصدارات، وحائز على جائزة الرواية من وزارة الثقافة والإعلام.

رجا ساير المطيري
كاتب سعودي متخصص في النقد السينمائي منذ عام 2004م، مارس الصحافة الثقافية، وشارك في تحكيم مسابقات الأفلام السعودية والخليجية في مهرجانات محلية وإقليمية.

محمد البشير
كاتب ومؤلف سعودي صدرت له خمسة كتب، وله عدد من البحوث والدراسات النقدية منشورة في مجلات محلية وخليجية، ترأس وشارك في عددٍ من لجان تحكيم السيناريو في مهرجانات سينمائية.

لجنة تحكيم مسابقة الأفلام

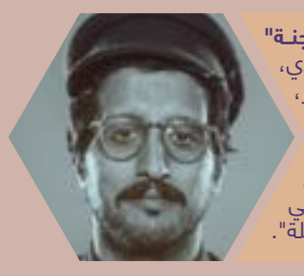

علي الكلثمي "رئيس اللجنة"
كاتب ومخرج سعودي، حائز على عدة جوائز، يمتلك خبرة تمتد لأكثر من عقد، تُركز أعماله على إظهار النسيج الاجتماعي والثقافي كفيلميه "وسطي"، و"خمبلة".

ديبورا يونغ
كاتبة وناقدة أمريكية، شغلت منصب مخرج إبداعي لمهرجان TAORMIN للأفلام لعدة سنوات، ومحررة متخصصة في الأفلام العالمية في صحيفة "هوليوود ريبورتر".

بشرى روزا
ممثلة سينمائية ومنتجة مصرية، ورئيسة العمليات ومؤسسة مشاركة في مهرجان الجونة السينمائي، حصدت عدة جوائز نظير بطولاتها السينمائية التي برعت في أدائها.

كوثر بن هنية
مخرجة سينمائية تونسية، أخرجت عدة أفلام طويلة وقصيرة، حاصلة على عدة جوائز عربية وعالمية، كما رُشحت لجائزة الأوسكار مرتين.

منذر الرياحنة
ممثل أردني، تتركز بطولاته في المسلسلات على إظهار جوانب ثقافية وتاريخية أصيلة، كما فاز نظير أدائه المميز بعدة جوائز عربية وعالمية.

تكريم "مأمون" و"بسام" في حفل افتتاح المهرجان

مع انطلاقة مهرجان أفلام السعودية مساء اليوم يكرم القائمون على المهرجان كلًا من المخرج والكاتب السينمائي والناقد السعودي مأمون حسن، والكاتب والمخرج البحريني الدكتور بسام الذوادي، وذلك تقديرًا لما قدماه خلال مسيرتهما الفنية طيلة الثلاثين عامًا الماضية. وقد كرم القائمون على مهرجان أفلام السعودية خلال دوراته الماضية عددًا من صناع الأفلام والمخرجين السعوديين منهم المخرج عبدالله المحيسن 2006م، إبراهيم القاضي 2015م، سعد الفريح 2016م، سعد خضر 2017م، مسعود أمر الله آل علي ولطفي زيني 2019م.

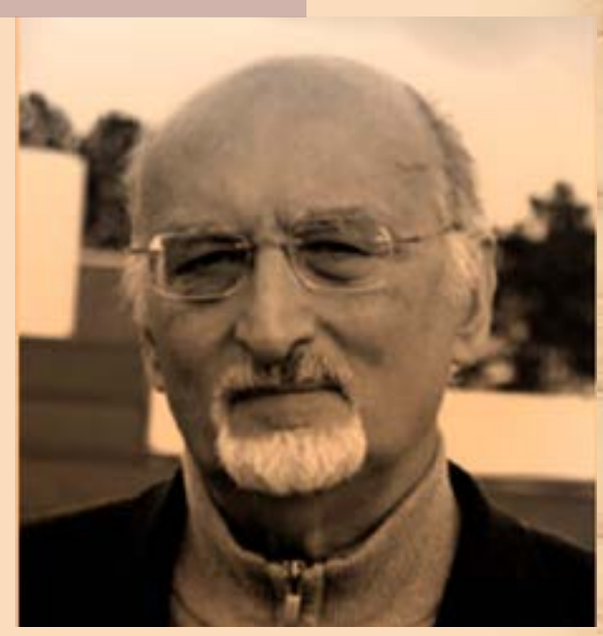

مأمون حسن

بدأ مأمون حسن مسيرته العملية محررًا مساعدًا لكيفين براونلو، الحائز على أوسكار شرفية بالإضافة إلى جائزة الفيلق الفرنسية. كتب وأخرج مأمون حسن فيلمه القصير، اللقاء The Meeting، الذي قامت بتوزيعه UA في أنحاء أوروبا وفاز بجائزة مهرجان أوبرهاسن Oberhausen.

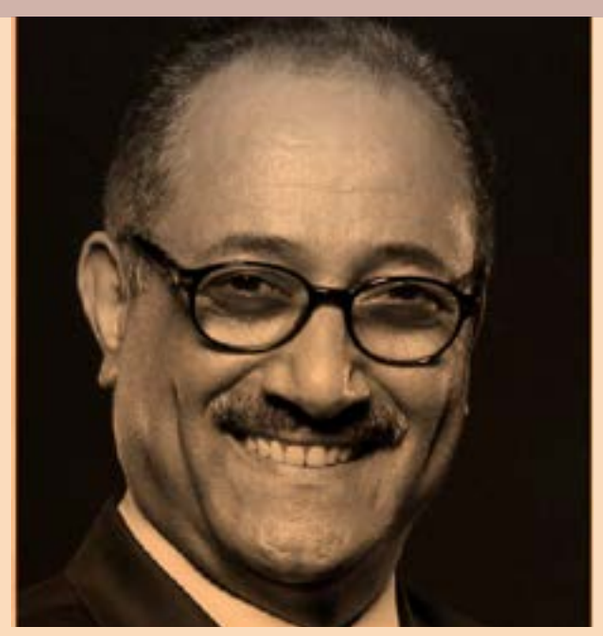

بسام الذوادي

تميز الفنان البحريني بسام الذوادي بالقيام بأعمال متنوعة في مجال العمل السينمائي، فقد وثق السينما الخليجية في بحث بعنوان "الواقع السينمائي في دول الخليج العربي" الذي قدمه في ندوة السينما العربية في الكويت عام 1995م.

وتبع هذا العمل كثيرًا من الإنجازات، من أهمها:
- "العيش فوق الصندوق" الذي أخرجه لصالح الـ "بي بي سي".
- "بعض الفلسطينيين"، فيلم وثائقي لمنظمة الأونروا. (إخراجًا وتحريرًا).
- "البحث عن فرصة"، عمل وثائقي ملون مدته 35 دقيقة لجائزة دوق أدنبرة. صوّره كريس مينجس الحائز على جائزتي أوسكار.

كما أنتج عددًا من الأعمال، منها:
- "لا استسلام"، فيلم روائي من إخراج بيتر سميث وتأليف آلان بليسدايل. حاز على جائزة ماركي في مهرجان تورونتو للأفلام.
- "ماتشوكا"، فيلم روائي أخرجه أندريس وود، وعمل فيه مأمون كاتبًا أيضًا. دُعي الفيلم إلى ستة عشر مهرجانًا من بينها مهرجان كان، وفاز بعديد من الجوائز.
- "لا بيونا فيدا"، إخراج أندريس وود، إنتاج وسيناريو مأمون حسن. فاز بعديد من جوائز المهرجانات.

وترأس عددًا من الأقسام في الشركات الإعلامية الكبرى على مستوى العالم، منها:
- رئيس الإنتاج في معهد الأفلام البريطاني، المملكة المتحدة، 1974-1971م.
- رئيس قسم الأفلام في الأونروا، لبنان، 1976-1974م.
- المدير التنفيذي لشركة تمويل الأفلام الوطنية، المملكة المتحدة، 1984-1979م.

وعلى مستوى التعليم عمل مأمون حسن في العديد من المؤسسات، منها:
- مدير الإخراج، مدرسة الأفلام والتليفزيون الوطنية NFTS، المملكة المتحدة، 1976-1978م.
- مدير الإنتاج، مدرسة الأفلام والتليفزيون الوطنية NFTS، المملكة المتحدة، 1984-1985م.
- عميد التحرير، Escuela Internacional de Cine y Televisión، كوبا، 1997-2004م.
- مدير التحرير، مدرسة الأفلام والتليفزيون الوطنية NFTS، المملكة المتحدة، 1993-1996م.
- ماستركلاس وتدريب المنتجين، مدرسة الأفلام الدنماركية، كوبنهاجن.
- محاضر زائر، كلية الأفلام الأوروبية، أبيلوفت، الدنمارك، حتى عام 2016م.

وقدم مأمون برامج "ماستركلاس" مباشرة في أربع قارات.

وأنشأ مهرجان أيام السينما المصرية الجديدة في مملكة البحرين، وتولى عملية الإنتاج والإشراف العام عليه بالتعاون مع وزارة الإعلام ونادي البحرين للسينما في أكتوبر 1993م. وقد أنيطت به مهمة الإشراف العام. كما تولى إدارة مهرجان الأغنية العربية الخامس الذي أقيم في البحرين في شهر نوفمبر 1996م.

قدم العديد من الأفلام السينمائية، وكان من بينها فيلم (الحاجز) الذي قام بإنتاجه وإخراجه، ويعتبر (أول فيلم روائي بحريني)، وقدم كذلك أفلامًا أخرى هي "الوفاء 1975م، الأعمى 1976م، الأخوين 1977م، الأجيال 1977م، القناع: 1981م، ملائكة الأرض: 1983م".

كما قدم عددًا من الأعمال التليفزيونية منها (ف8، ألوان، زووم، الناس والعيد، كلاكيت، سينما الفيديو، فرحة العيد، سينما الفيديو، تيك تو (Take Two)، السهرة المفتوحة (السينما – المسرح – الأغنية)، سينما الفيديو، السهرة المفتوحة (السينما – المسرح – الأغنية) 6 أجزاء).

حصل بسام الذوادي خلال مسيرته على العديد والكثير من الأوسمة والشهادات والتكريمات على ما برع به في مجال صناعة محتوى مرئي وسينمائي على المستوى العربي منها:
- وسام الكفاءة من الدرجة الأولى من جلالة ملك مملكة البحرين 2015م.
- تم تكريمه في مهرجان الخليج السينمائي الدورة الخامسة بجائزة "تكريم إنجازات الفنانين" تقديرًا لإسهاماته البارزة في تعزيز صناعة السينما في المنطقة، ودوره الرائد في صناعة السينما البحرينية، وإخراجه لأول فيلم روائي طويل في مملكة البحرين عام 1990م وهو فيلم "الحاجز".
- تم تكريمه على المستوى العالمي من قبل عمدة مدينة نانت الفرنسية جون - مارك إيرولييت، وقلده ميدالية مدينة نانت، وذلك لجهوده في ترويج وتطوير صناعة الأفلام في البحرين ومنطقة الخليج العربي 1999م.

"4" ورش فنية على هامش المهرجان

تشهد فعاليات مهرجان أفلام السعودية في نسخته السابعة عددًا من الورش الفنية التي تبدأ في الثاني من يوليو المقبل حتى السادس من نفس الشهر؛ حيث يقدم الورشة الأولى الإنجليزي غاريث أليس أونوين تحت عنوان "سلسلة دروس متقدمة في الإنتاج"، وذلك من الثاني حتى الخامس من يوليو لمدة ساعتين يومياً تبدأ من الثالثة وتنتهي في الخامسة عصرًا

أما الورشة الثانية "الأفلام الوثائقية والتفكير السينمائي" فتبدأ في اليوم الثالث للمهرجان وتستمر حتى السادس منه، ويقدمها السويسري فيليب كوردي، من الساعة الواحدة ظهرًا وحتى الرابعة عصرًا.

وتحمل الورشة الثالثة عنوان "أساسيات ومبادئ قوانين وعقود الأفلام"، ويقدمها الألماني ماتي روكنبخ من الثالث حتى السادس من يوليو من الساعة الثانية ظهرًا حتى الرابعة عصرًا.

وتحت عنوان "قصص محلية وصناعة أفلام عالمية" تأتي الورشة الرابعة التي يقدمها الكويتي طلال المهنا بدءًا من الثالث وحتى السادس من يوليو، من الساعة الواحدة ظهرًا وحتى الرابعة عصرًا.

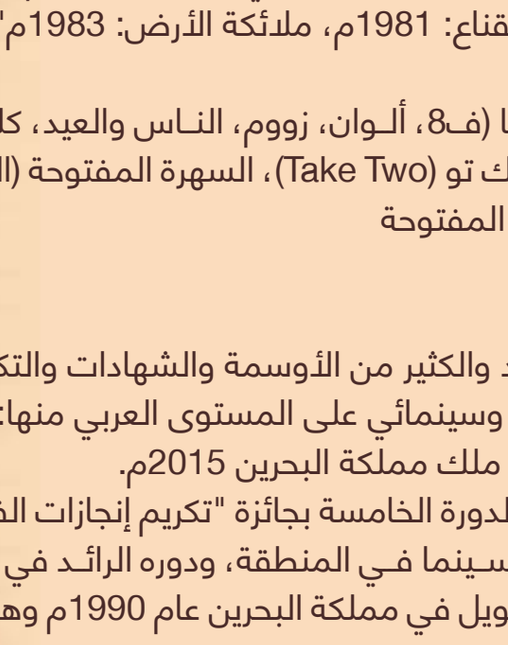

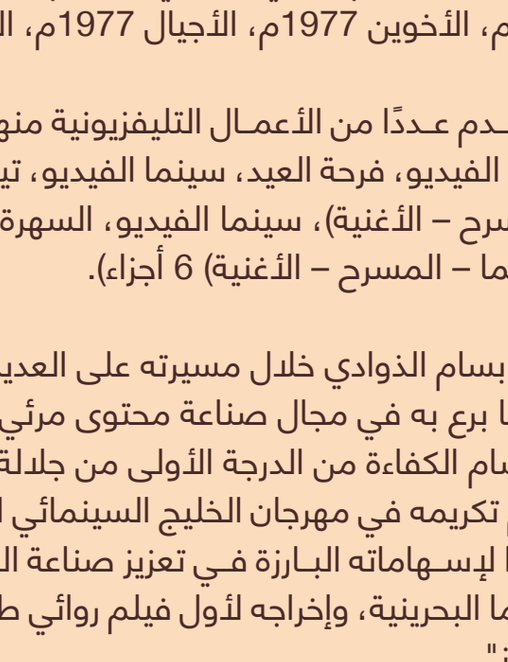

ندوات في النقد السينمائي

يعقد القائمون على مهرجان أفلام السعودية في دورته السابعة هذا العام ثلاث ندوات متخصصة، من بينها ندوة عن الصحراء في السينما والأفلام. تنطلق الندوات عصر اليوم الثاني للمهرجان على مسرح إثراء، وستكون الندوة الأولى عن الأفلام الطويلة المستقلة، يديرها عبدالجليل الناصر، ويشارك فيها الرئيسة التنفيذية لأكاديمية "إم بي سي" جنى هاشم يماني، ومطورة أعمال تنفيذية هيفاء المهري، والمنتج والمخرج فيصل باطيور، وكذلك المنتج والمخرج أيمن جمال.

وفي اليوم الثالث للمهرجان تعقد ندوة عين الصقر (رمزية الصحراء في السينما وارتباطها بالثقافة المحلية)، يديرها الكاتب السينمائي علي سعيد، ويشارك فيها مدير مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف حمادي كيروم، والكاتب الروائي عواض العصيمي.

وفي اليوم الرابع يدير المخرج بدر الحمود ندوة "النقد السينمائي: طرق النقد وأساليبه ومدارسه"؛ حيث يشارك في الندوة الناقد السينمائي المتخصص والمؤلف اللبناني محمد رُضا، والكاتب والناقد السينمائي الجزائري عبدالكريم قادري، والصحفية والناقدة السينمائية الفلسطينية علا الشيخ.

وسيتم بث جميع الندوات على قناة المهرجان على اليوتيوب، التي تقدم بثًا حيًا وموازيًا للمهرجان من الأفلام السعودية المختارة، وكذلك حلقات متخصصة عن الكتب، ولقاءات مع صناع الأفلام.

السلمان يحاور الصناع في "مقهى الأفلام"

ينطلق "مقهى الأفلام" ضمن فعاليات مهرجان أفلام السعودية للمرة الثانية بتقديم حوارات مع مجموعة من صناع الأفلام السعوديين؛ وذلك لمناقشة آلية العمل السينمائي في مختلف الأدوار التي يلعبها كل فرد في عملية الإنتاج، بدءاً من الفكرة حتى العرض على الشاشة.

ويحاور محمد السلمان ضيوفه من خلال المقهى الذي يبث في الرابعة عصراً من أيام المهرجان. ويؤكد السلمان أن المقهى هذا العام يعود بسلسلة جديدة ومختلفة، يسلط من خلالها الضوء على التجارب والمغامرات السينمائية مع صناع الأفلام.

ويوضح السلمان أن الحلقة الأولى ستكون بعنوان (قصة الفرد/ دائرة الإنسان في السينما)، ويستضيف في الحلقة المخرجة السعودية مها الساعاتي، والممثل المسرحي يعقوب الفرحان؛ حيث يتحدثان عن أثر قصص صناع الأفلام على طريقتهم في العمل السينمائي والتجربة.

أما الحلقة الثانية فهي بعنوان "تحرير الصورة: مفاهيم وآلية العمل في المونتاج"، ويتحدث فيها كل من عبدالمحسن المطيري والمثني كتبي عن أهم المفاهيم وآلية العمل في المونتاج وكيف يكون بمثابة كتابة أخيرة للفيلم.

بينما تتناول الحلقة الثالثة "اللغة الموسيقية"؛ حيث يناقش ضيوف الحلقة أهمية الدور الذي تلعبه الموسيقى التصويرية في الفيلم، وأساسيات التأليف الموسيقي، ويتحدث في هذه الحلقة عازفة البيانو والمؤلفة الموسيقية الأمريكية من أصول عربية غيا رشيدات، وكذلك المؤلف الموسيقي البحريني محمد حداد.

وتدور الحلقة الرابعة عن "أشكال النقد السينمائي"، ويستضيف فيها السلمان الدكتور محمد البشير وحمادي كيروم؛ حيث يتحدثان عن النقد السينمائي، والاختلاف ما بين الانطباعي والجمالي في الأفلام والنقد الأكاديمي.

4 جلسات فنية تغازل الصحراء السعودية

يطل برنامج «مخيال الصحراء» هذا العام بأربع جلسات فنية بعناوين مختلفة مستوحاة من البيئة الصحراوية السعودية الغنية بالأساطير والقصص الإنسانية، والكنوز الساحرة، فاتحًا الآفاق لصناع الأفلام نحو مشهد سينمائي أصيل.

يبدأ البرنامج الجمعة 2 يوليو، ويستمر حتى 5 يوليو على مسرح إثراء؛ ويديره المخرج والكاتب محمد السلمان، ويفتتح البرنامج الرحالة والمستكشف والمصور الفوتوغرافي إبراهيم السرحان في ندوة تحت عنوان «من ثقافة وأدب الصحراء» مقدمًا كلمة موجزة عن ثقافة الصحراء وأدبياتها وروحها، ومستعرضًا بعض الصحاري غير المكتشفة لعامة الناس في السعودية.

وفي يوم السبت 3 يوليو يتحدث الفنان والباحث والمستكشف والمرشد السياحي المرخص معاذ العوفي عن أهم الاستكشافات وعجائب الصحراء التي يمكن أن تستخدم في صناعة الأفلام، مستعرضًا أهم الأدوات التي استخدمها في صناعة أفلامه الخاصة، وذلك في ندوة تحت عنوان «كنوز وخفايا الصحراء».

أما العميد المتقاعد من الأمن الداخلي محمد بنونة فسيطل يوم الأحد 4 يوليو متحدثًا عن أجمل المغامرات لنخبة من مستكشفي صحراء الربع الخالي ، في ندوة تحت عنوان «قصص وحكايات الصحراء».

وفي اليوم الخامس من يوليو يتناول المصور السعودي الهاوي سياف دشن «شعر الصورة بلقطة واحدة»؛ حيث يستعرض مشاهد من صحراء الربع الخالي.

21 شركة تتنافس على 300 مشروع في سوق المهرجان
عبدالجليل الناصر: سوقنا برنامج موازٍ لتمويل الأفلام

الظهران - بيان آل دخيل

بحوالي 300 مشروع في الأفلام الطويلة و21 شركة إنتاج مشاركة، استقبل سوق الإنتاج مجموعات عدة من الأفلام الروائية والوثائقية وأفلام الرسوم المتحركة، أفكارها متعددة وتغطي كل ما يمكن تخيله من دراما أو خيال علمي أو جريمة أو أكشن وملاحم تاريخية.

ويعد سوق الإنتاج في مهرجان أفلام السعودية مبادرة تتكون ملامحها الأولى لتوثق التواصل وتبادل المعرفة، ومنهجية احترافية عملية لتشكيل صناعة الأفلام السعودية وفق المعايير السينمائية العالمية، وخطوة رائدة تأخذ بأيدي المبدعين والمبدعات من صناع الأفلام السعوديين لتدلهم على مكامن جديدة للصناعة.

المنتجون وكتاب السيناريو يلتقون ليشاركوا بعضهم بعضًا حول المعوقات والصعوبات التي تواجههم ويتحدثون عن همومهم كمنتجين وكتاب سيناريو لتذليل المسافة بينهم. يحللون جماعيًا ما يعيق اتصالهم وتمكين تنفيذ أعمالهم التي غيبتها أسباب شتى ومتفاوتة، مما يتيح لكتاب السيناريو أن يعيدوا للورق ملمسه وللكتابة الضوء، وللمنتجين أن ينفخوا الروح في الحلم السينمائي وصياغة واقع وفكر جديد.

برنامج موازٍ

ويوضح المخرج عبدالجليل الناصر، في حديثه عن السوق، أن سوق الإنتاج هو برنامج موازٍ ومستقل يهدف بشكل أساسي إلى الربط بين صناع الأفلام وجهات الإنتاج بشكل مباشر، وهو مجموعة من اللقاءات المنظمة التي يطرح فيها الصناع مشاريع أفلامهم الروائية أو الوثائقية أو المتحركة على جهات الإنتاج بهدف الوصول لاتفاقيات تطوير أو إنتاج. ويرى الناصر أن قدرة المهرجان على تنظيم السوق بشكل سنوي سينتج عنه زيادة عدد المشاركين وجودتهم وحجمهم؛ مما يجعل المهرجان وجهة كل من يريد أن يبحث عن تمويل لمشروعه القادم، مضيفًا أن ذلك يعد دورًا استراتيجيًا مهمًا يرفع من تأثير ونفوذ المهرجان إقليميًا ومحلياً. "كل هذا نابع من سياسة مهرجان أفلام السعودية التي تضع مصلحة صانع الفيلم السعودي أولاً، وتقدم كل ما يخدم الصناعة في المملكة".

تسهيلات وفوائد مشتركة

ويضيف الناصر أن فائدة سوق الإنتاج لا تقتصر على صناع الأفلام المشاركين في المهرجان وحسب، بل إنه يقدم تسهيلات وفوائد ضخمة لجميع الأطراف المشاركة. فخلال أيام قليلة، سيحصل صناع الأفلام على فرصة لعرض مشاريعهم على أكبر وأهم جهات الإنتاج في المملكة والمنطقة؛ فالسوق سيوفر لهم فرصة تختصر كثيرًا من الوقت والجهد والتنسيق.

كما أن جهات الإنتاج تحصل على فرصة للوصول لأبرز الأفكار وصناع الأفلام في مكان واحد وتختصر كثيرًا من الجهد المبذول في البحث عن المشاريع في المنطقة. والسوق هي مكان استراتيجي لربط المبدعين وتأسيس علاقات استراتيجية مستدامة بين صناع الأفلام وجهات الإنتاج والمهرجان.

عالميًا

يحضر المنتجون وصناع الأفلام حول العالم عدة مهرجانات كل عام بهدف مشاهدة أحدث الأفلام وحضور فعاليات سوق الإنتاج المصاحبة لها؛ ولذلك فبالنسبة لنا في المملكة، لا يكفي سوق إنتاج واحد سنويًا لإنتاج العدد الذي نطمح إليه من الأفلام الطويلة داخل المملكة بشكل يؤسس لصناعة مستدامة يكون لها عوائد ثقافية واقتصادية. أما عن توقعات نتائج السوق فيرى الناصر صعوبة التنبؤ بذلك؛ إذ إن السوق مفتوح و"اللاعبون يتحركون فيه بكامل حريتهم". ويطمح الناصر إلى أن يبرم السوق اتفاقيات تطوير هذا العام التي قد تنضج وتتحول إلى أفلام طويلة في المستقبل القريب.

وردًا على سؤال: هل يوجد منتجون للأفلام في المملكة العربية السعودية؟ يجيب الناصر: "نعم، يوجد منتجو أفلام داخل المملكة قادرون على صنع أفلام طويلة تمثل المملكة في المحافل الثقافية العالمية. والأهم فإن هؤلاء المنتجين هم أبناء هذا الوطن وثقافته؛ لذلك نراهم يحرصون على الاستثمار في الإرث الثقافي للمملكة، وتنمية الطاقات المحلية وتحقيق العوائد الاقتصادية في الداخل؛ إذ إن الاستثمار في المنتج المحلي هو ضمان الدورة الاقتصادية والثقافية لصناعة الأفلام لتظل داخل المملكة.

صناعة الأفلام والتحدي الفريد

ويؤكد الناصر أن تأسيس القطاع الثقافي بشكل عام وصناعة الأفلام على وجه الخصوص هو تحدٍّ فريد، ويتطلب استراتيجيات مختلفة عن بقية القطاعات كما تحتاج وقتًا وجهدًا للحصول على نتائج. ويرى الناصر أن آخر 3 سنوات شهدت نموًا في عدد الأفلام الطويلة التي تم إنتاجها داخل المملكة، والأكثر أهمية هو التركيز على ما يمكن الاستفادة منه من خلال هذه التجارب، والبناء على المكتسبات. ويضيف الناصر "من المهم أيضاً القيام بإعادة تقييم المشهد بشكل دوري لتذليل الصعوبات، واقتناص الفرص وتطور البرامج وسياسات التنفيذ؛ لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لوزارة الثقافة وهيئة الأفلام.

ويستطرد الناصر: "طموحنا كبير جدًا، نطمح إلى سوق إنتاج ليس على مستوى المملكة فقط، بل على المستوى الإقليمي والعالمي، هذه هي الانطلاقة الأولى لسوق الإنتاج بهذه الآلية، ويوجد الكثير لنقوم به في المستقبل من أجل تنمية سوق يليق بمكانة المملكة ثقافيًا واقتصاديًا".

عبدالرحمن صندقجي وفيلمه الأول
فوسفين - رحلتي الاستقصائية الأولى

تعني صناعة الفيلم الوثائقي البحث والتقصي، ومحاولة رسم لوحة للحقيقة، ومحاولة إلهام المشاهد بتجربة ناجحة أو تجربة محزنة. وتعني أنك تحمل على عاتقك مسؤولية إيصال هذه القصص بأفضل طريقة ممكنة للمشاهدين، وأن تكون صوتهم وأعينهم ورغبتهم في إيصال تجربتهم. وأن تضع نفسك مكانهم وتتعاطف مع حالاتهم، وأن تكون محل ثقتهم بك؛ فهم يعطونك كل ما عندهم ويتوقعون منك إيصالها لأكبر شريحة ممكنة.. فأنت تحمل أمانة أن تجعلهم مسموعين ومرئيين.

إن مشوار صناعة الفيلم الوثائقي هو رحلة ومغامرة بحد ذاتها، خاصة الاستقصائي منها. فعندما تصنع فيلمًا وثائقيًا استقصائيًا فأنت تعيش الترقب والتوتر والأمل والإحباط، والسعادة والحزن وخيبة الأمل وحتى فرحة الانتصار والكثير من المشاعر الأخرى. وبالتالي، فإن جميع هذه المشاعر تنعكس على الفيلم الذي تقدمه.

وجدت نفسي ومكمن قوتي بشكل أوضح عندما قدمت فيلمًا وثائقيًا استقصائيًا أطلقت عليه اسم "فوسفين" عام ٢٠١٤م. ويحكي هذا الفيلم قصة حالات حقيقية تضررت بشكل بليغ بسبب الاستعمال غير المسؤول لمادة سامة استُخدمت في البيوت بطريقة خاطئة مما أدى إلى وفاة بعض الجيران الساكنين حولها.

إن جو التحقيق الصحفي والبحث عن الإجابات والتقصي عن الحقيقة الذي تطلبه الفيلم أشعل في داخلي نار الفضول والشغف بطريقة عجيبة. لم أكن أعلم بأنني سأقوم بالكثير من التضحيات فيه، وأني سأضع فيه كل الجهد والسعي لإنجاحه. شعرت للحظة بأني خرجت عن العالم المادي حولي لأعيش في عالم

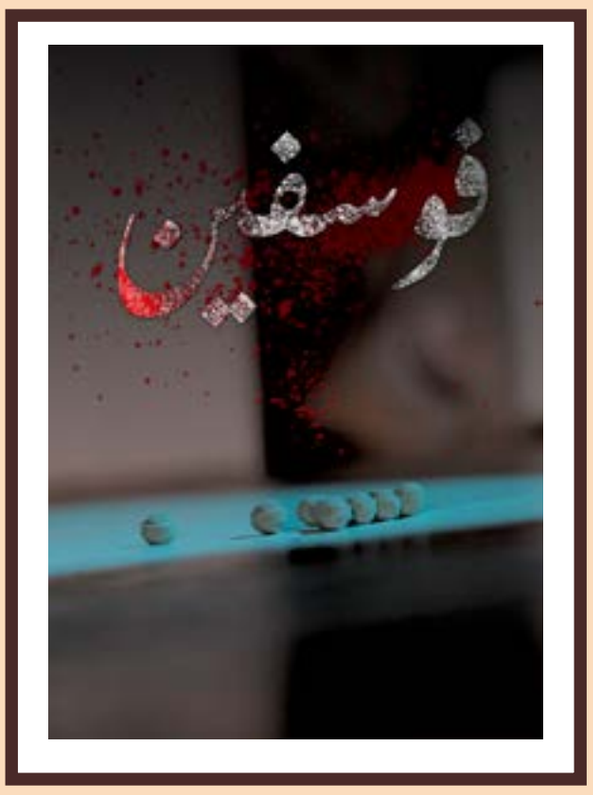

داخلي ممتع ومليء بالسعادة. تقابلت فيه مع شخصيات حقيقية حزينة تريد أن تحكي قصتها ومعاناتها. تقابلت مع عالِم وعسكري متخصصين في المواد السامة، ومع الصحفي والمحامي والطبيب والكثير غيرهم. وعشت أيامًا وليالي مع الحالات الحقيقية باحثًا عن الإجابات وعن وجهات النظر.

قمت بتجربة شراء هذه المادة السامة الممنوعة لأجدها في يد شخص أقل ما أصفه بأنه عديم الضمير، وقمت بتصوير هذه التجربة بـ "كاميرا الجوال" التي أخفيتها في يدي. كما قمت بتجربة مع أحد العلماء في الفيلم عن مدى تأثير هذه المادة على الفئران لنجد أن الفأر قد مات بعد وهلة. وفي كل خطوة نخطو بها في الفيلم كانت الأفكار الجريئة تراودنا، وكنا نطبقها بكل حماس.

صندقجي يتحدث عن فوسفين

عشت فيه -ولأول مرة- جو عمل الفريق المتكاتف والمتفاني والشغوف بالقصة التي نقدمها. فهم كانوا حولي في كل خطوة وساعدوني وساندوني خلال هذه الرحلة الاستقصائية من أجل إتمامها. حتى عندما نشرنا الفيلم على اليوتيوب، وبدأ الفيلم يحصد الملايين والملايين من المشاهدات التي تفاجأنا بها وبالحراك الشعبي العجيب حول القصة، وجدت فريقي حولي يساندني ويعاونني في تنسيق اللقاءات التليفزيونية والصحفية ويقوم بالنيابة عني بالتواصل مع الجهات الإعلامية وغيرها.

"فوسفين" كانت تجربة لم أعش مثلها لا قبلها ولا بعدها أبدًا. أحن لتلك الأيام كثيرًا، لم أكن أهتم لأي شيء في الحياة سوى هذا العمل.. فتشعر وكأنك تعمل الآن على الأمر الوحيد المتبقي لك قبل أن تغادر هذا العالم. حقًا إنه شعور جميل.

انتبهوا لحوار المشهد

سعد الدوسري*

منذ الدورة الأولى لمهرجان أفلام السعودية عام 2008، كانت أعيننا تصبّ جامَ بصرها على مشهد قبول صناعة الأفلام، في مجتمعَ ثقافي أنهكتْهُ الصحوة وفتّتَتْ عظامَه. وكان من الطبيعي أنْ تكون لدينا تجارب جريئة لا تعبأ إلا بإثبات ذواتها وبخدمة المكوِّن الإبداعي لوطنها، وهي ما حققت النجاح للمهرجان الأول. هؤلاء هم الذين أسهموا واللواتي أسهمن في ترسيخ المهرجان، كأول رافد لصناعة الأفلام في السعودية. وكان هناك في المقابل، مَنْ لا يزال يشكّك في قدرة هذا المحفل على مواجهة الريح العاصفة التي كانت تترصدُ برمالها كلّ من تسوّل له نفسه المبدعة لارتكاب جريمة الفيلم. هؤلاء ظلّوا ينتظرون نتائج المعركة. سنةً بعد سنة، حصدَ محاربو ومحاربات صناعة الأفلام الانتصارات المتوالية. ولأنهم كانوا يتحصّنون بالوطن وبمستقبل الوطن، فشل الصحويون في ثني عزائمهم الملتهبة نحو سينما سعودية مستقلة. دفعوا من جيوبهم، تحدّوا ظروف إنتاج أفلامهم القصيرة، سافروا لتمثيل بلادهم، فازوا وصعدوا منصات التتويج.

ثم حانَ الوقت، حانَ عام 2017، فكانوا جاهزين لاستقباله بأحضانهم. كانوا جاهزين بأفلامهم القصيرة وبأحلامهم لأفلام أطول. لن أقول إنهم كانوا وحدهم يستشرفون مستقبلهم؛ لأن هناك من كان يفعل ذلك أيضا. كان المجتمع بأكمله ينتظر أن تزاح عنه تلك الصخرة التي كتمت أنفاسه التوّاقة للنور والبهجة والفرح.

إنَّ أهم ما كان يميِّز محتوى الأفلام القصيرة، ما قبل الانتصار المدوّي للمجتمع، تعبيرها الصادق عن أنين الواقع، في مرحلة هي من أصعب المراحل التي يمرُّ بها الشباب. كنتُ حينَ أتصفّح مشاركات الكاتبات والكتّاب المتقدمين لمسابقة السيناريو في الدورات الأولى للمهرجان، ألمحُ انكساراتٍ هائلة، وألمحُ أيضا نوافذ مشرعة. كانوا يسابقونَ الزمن بشغفهم، في محاولة للوصول إلى المستوى الاحترافي الذي يؤهلهم ليكونوا في الصفوف الأولى لكتّاب السيناريو، إقليميًا على الأقل. وكان لهم ذلك، من خلال فوز العديد من التجارب الشبابية في مهرجانات عربية وعالمية، ليس من باب الدهشة والاحتفاء فقط، بل من باب المنافسة.

اليوم، وأنا أقرأ السيناريوهات المشاركة في هذه الدورة، أجد أمامي عشرات الكتاب والكاتبات الذين يجيدون الكتابة باحترافية عالية، سواءً السيناريو الطويل أو السيناريو القصير. ويصاحب تلك الاحترافية اهتمامٌ مدهش بالموضوع الجديد. الموضوع الذي يتجاوز كل ما جرى خلال الأربعين سنة الماضية، وينطلق لآفاق أرحب، بطلُها الإنسانُ التوّاق للتعبير عن ذاته بكل حريّة، ضمن مجتمعه الخاص الذي يعزز هذا التعبير المستقل.

إنَّ التنوع الذي نشهده اليوم في سيناريوهات الشباب، سواءً من ناحية الفكرة أو الحبكة أو الحوار أو المشهدية، يدلُّ دلالة ناصعة على أننا في المسارِ الصحيح، وأن المخاض الذي عاشه هذا الجيلُ الشغوف بكتابة الأفلام، أنجبَ مناخاً يملك درجة من النضج تؤهله لمراحل أفضل. وعلينا أن نُقرَّ بأنّ الحوارَ الذي تديرهُ صناعةُ الأفلام اليوم، حول المشهد الاجتماعي الراهن، هو من أهم الحوارات الجديرة بالانتباه.

*روائي وكاتب سيناريو.
رئيس لجنة تحكيم مسابقة السيناريو لمهرجان أفلام السعودية في نسختيه الثالثة والسابعة.